Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وابن جنى وأكرم بهما من عالمين بصيرين بالشعر وليس مثلهما حجة ·

وانه لمن الغريب أن يقول ابن رشيق بعد ذلك ان العرب كانت تأتى بالخرم «لأن احدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر ، ثم يرى فيه رأيا فيصرفه الى جهة الشعر» (٣٩) وكأنه بذلك يقول ان الشاعر من العرب يقول الشعر وهو لايعلم أنه شعر · ولو صدق قوله لبطل كل قياس يقوم على أساس اتباع أساليب العرب فى الشعر ، اذ كيف نجعل من نهج الجاهل بما يفعل قاعدة تحتذى ، حتى وان رأى فى فعله رأيا جعله يصرفه الى جهة الشعر ، حيث ان أساسه المصادفة ، والمصادفة لايتخذ منها قواعد · ثم كيف بابن رشيق يقول هذا ونحن نجد الخزم فى الشطر الثانى من البيت بينما الشطر الأول لا خرم فيه مثل قول امرىء القيس الذى استشهد به ابن رشيق نفسه :

لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها

وابن جريج كان فى حمص أنكرا

ويقول ابراهيم أنيس ان العلل الجارية مجرى الزحاف كالزيادة بحرف أو أكثر هى من أخطاء الرواة الذين لايحسنون اقامة الوزن الشعرى (٤٠) ويبرهن على رأيه هذا بأنه لو حذفت الزيادة لما اختل المعنى · ولكن قوله هذا مردود من حيث وصفه لرواة تلك الأبيات بأنهم لايحسنون اقامة الوزن الشعرى · وهو وصف لايصدق أبدا فى حق المبرد ولا فى حق المفضل الضبى ولا ابن رشيق وهم الذين سجلوا لنا تلك الأبيات ذات الزيادة وتحدثوا فى أمرها بين قابل لها ومبرر لوجودها كالمبرد وبين منكر لها كابن رشيق ·